مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

تصدر عن جامعة بني وليد – ليبيا

Website: https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index

العدد التاسع والعشرون، 2023

التنميط النوعي وعلاقته بالأدوار الاجتماعية

"دراسة تحليلية وصفية"

أ. نزهة علي عبد الهادي

قسم علم الاجتماع، كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا

nuzhaali60@gmail.com

Gander stereotyping and its relationship to social roles

" Descriptive analytical study"

Nuzha Ali Abdalhadi*

Department of Sociology, College of Education, Bani Waleed University, Libya

تاريخ الاستلام: 2023-08-02 تاريخ القبول: 2023-09-10 تاريخ النشر: 2023-09-19

الملخص:

هدفت الدراسة الى (التعرف على ماهية التنظيم التنميط النوعي وعوامله ومؤسساته، وايضا معرفة العلاقة بين التنميط النوعي والأدوار الاجتماعية) واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج من اهمها (أن التنميط النوعي موجود في كل المجتمعات باختلاف الثقافات، وان الأدوار الاجتماعية توزع بناء على اسلوب التنميط النوعي المتبع داخل ثقافة المجتمع بمعنى ان هناك انواع ادوار اجتماعية خاصة بالرجال في مجتمع ما قد تكون هي ادوار اجتماعية خاصة بالنساء في ثقافة اخرى، كذلك توصلت ان التنميط النوعي وتحديد الادوار ليس دائما يكون بطريقة سوية فيما يخص بالحقوق الحقوق والواجبات الإنسانية العادلة، فقد يتعدى نوع على أخر مما يؤدي الى ظهور عدة مشاكل نفسية واجتماعية وحتى قانونية).

الكلمات المفتاحية: التنميط، الدور، التنميط النوعي، الادوار الاجتماعية.

Abstract:

The study aimed to identify the nature of gender stereotyping, its factors and institutions, and also to know the relationship between gender stereotyping and social roles. The study used the descriptive analytical method ,and reached several results. The most important ones are the gender stereotyping exists in all societies with different cultures as well as the social roles are distributed based on the style of gender stereotyping followed within the culture of society . and this means that there are types of social roles specific to men in one social roles specific to men in one society that may be social roles specific to women in another culture. The study concluded that gender stereotyping and defining roles is not always done in an appropriate manner with regard to fair human rights and duties. One type may overtake another, leading to the emergence of several psychological, social, and even legal problems.

Keywords: stereotyping, role, gender stereotyping, social roles

مقدمة

يعتبر صفة المرأة والرجل ليست صفة فطرية او طبيعية بل هو دور اجتماعي يكتسب ويتطور ويتنوع حسب البيئة الاجتماعية والثقافية السائدة بمعنى ان مفهوم الرجل والمرأة هو مفهوم اجتماعي له مواصفات ثقافيه واجتماعيه يتصف بها النوعين الذكر والانثى مواصفات لا علاقة لها بالاختلافات العضوية البيولوجية

ونظرا لان الثقافة تختلف من مجتمع لأخر وحتى بين الجماعات في المجتمع الواحد فان الذكور والاناث لا يكون لهم نفس السلوك في العالم كله او خلال الزمن في مجتمع معين وهكذا تختلف اتجاهات تعريف الذكورة والأنوثة تبعا لتباين الثقافة (الخولي، 2000: 12.11).

فيساهم التنميط النوعي إلى دفع الأفراد الى ضرورة التوافق مع المعايير والصورة المتوقعة منهم وذلك لاكتساب القبول الاجتماعي من خلال التقيد بالحدود القيمية والمعيارية المتعارف عليها في السياق الثقافي ويعتمد المجتمع لإكساب الافراد هذا التنميط على مؤسساته الاجتماعية والثقافية بدءا من الأسرة وجماعة الرفاق والمدرسة الى الاعلام.

وعليه تعتبر الادوار الاجتماعية التي يكتسبها كل من الرجل المرأة تتحدد تبعا للعوامل الاجتماعية والثقافية المتغيرة من بيئة اجتماعيه لأخرى ومن ثقافه لأخرى ومن حقبه زمنيه لأخرى وتأثير هذه العوامل قد يكون ايجابيا اذ ما تماشى مع الشريعة الإسلامية والقوانين الإنسانية المنصفة اي لا يتعدى احد النوعين ذكر او انثى على حقوق الاخر وان لا يقتصر ويتجاهل واجباته اتجاهه وقد يكون سلبيا عندما يكون هذا التنميط قائم على معتقدات بالية تقوم بتفضيل نوع على الاخر واعطائه الأولوية التامة من حيث الحقوق والفرص الحياتية

وحتى في بعض القيم كالاحترام والتقدير ومن هنا تركز الدراسة الحالية على دراسة التنميط النوعي وعلاقته بالأدوار الاجتماعية والتي تتضمن ثلاث فصول رئيسيه يتناول الفصل الاول موضوع الدراسة من حيث مشكله الدراسة وتساؤلاتها واهميتها واهدافها والمتغيرات والمفاهيم والمصطلحات الخاصة بالدراسة والدراسات السابقة، اما الفصل الثاني فيتناول ادبيات الدراسة والاطار النظري، والفصل الثالث يتناول عرض لاهم نتائج الدراسة وتوصياتها.

- **الفصل الاول "موضوع الدراسة"**

اولاً _مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعتبر التنميط النوعي من بين الموضوعات التي يهتم بها علم الاجتماع، وذلك لتأثيره على شخصية وأفكار وأدوار الفرد داخل اسرته وداخل مجتمعه، بحيث ان الصفات والخصائص الشخصية التي يحملها الرجال والنساء هي صفات وخصائص اجتماعية وليست صفات وخصائص بيولوجية للنوعين، بمعنى ان الأدوار التي يقوم بها الرجال والأدوار التي تقوم بها النساء داخل الأسرة والمؤسسات والمجتمعات ككل هي تتم بواسطه موروثات ثقافية اجتماعية لا علاقه لها بالخصائص الطبيعية البيولوجية للرجل او المرأة، فالتنميط يمثل الإدراكات والمعتقدات ويشمل على خصائص السلبية وآخري ايجابية تؤثر تأثيرا مباشرا على شخصية الفرد وادواره وتشكيلها للخصائص السلوكية التي يجب ان يحملها وفقا لما يراها المجتمع وثقافته وافكاره، بحيث من خلالها يصنف الافراد اجتماعيا وتتحدد ادوارهم داخل مجتمعاتهم ومن هنا تنبثق تساؤلات الدراسة وهي:-

1. ماهي ماهية التنميط النوعي؟.
2. ما هي ابرز العوامل والمؤسسات المؤثرة في عملية التنميط النوعي؟.
3. ما هي علاقة التنميط النوعي بتحديد الادوار الاجتماعية؟.

ثانياً _أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

الأهمية الاولى: تنبثق الأهمية الاولى من أهمية دراسة التنميط النوعي، الذي يعتبر واحد من اهم التجارب التعليمية والتربوية التي يمر بها الفرد في مختلف المؤسسات والتي من خلالها يكتسب ادواره الاجتماعية داخل .

الأهمية الثانية: تسليط الضوء على العلاقة التي تربط التنميط النوعي بالأدوار الاجتماعية من ناحية ايجابية بحيث يضمن هذا التنميط الحقوق الإنسانية لكلا الجنسين، ومن ناحية سلبية عندما يتعدى التنميط النوعي

الى الحد من الخيارات الحياتية وتقليص وتهميش بعض الادوار الاجتماعية المصنفة اجتماعيا لإحدى الجنسين.

الأهمية الثالثة: تأتي من أهمية محاولة توجيه القائمين والمسؤولين في كافة المؤسسات الاجتماعية والتربوية إلى الاخذ بعين الاعتبار ان التنميط النوعي يمد الافراد بأدوارهم الأساسية لكي يكونوا قادرين على فهم ومواجهة الحياة مستقبلا، فالمفترض ان يتم ذلك من خلال التخطيط المستمر والدراسة العلمية والبحث العلمي الذي يواكب كل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ثالثاً_ أهداف الدراسة: تحاول الدراسة تحقيق الهدفين الآتيين:

١- التعرف على ما هي ماهية التنميط النوعي والعوامل والمؤسسات المؤثرة فيه.

٢- التعرف على علاقة التنميط النوعي بتحديد الأدوار الاجتماعية من ناحيه ايجابية وسلبية.

رابعاً_ متغيرات الدراسة: والتي تتمثل في التنميط النوعي كمتغير مستقل، والأدوار الاجتماعية كمتغير تابع.

خامساً_ منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حتى تتمكن من وصف موضوع التنميط النوعي وعلاقته بالأدوار الاجتماعية من حيث تحليل انواع التنميط ومؤسساته، ومن ثم الوصول الى استنتاجات محدده بشأنها، وذلك من خلال الاعتماد على ادبيات الدراسة والدراسات السابقة التي اجريت في مجال موضوع الدراسة.

سادساً_مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

تستخدم الدراسة المصطلحات العلمية (التنميط النوعي- الدور) التي تم تعريفها علمياً واجرائياً على النحو التالي:

•" التعريف العلمي للتنميط النوعي" التنميط النوعي(هو مفهوم ثقافي نسبي يختلف من زمان لزمان ومن مجتمع لأخر، ويشكل نظرة المجتمع لأدوار وامكانيات وحقوق وواجبات كل من المرأة والرجل، كما يعني الهوية والكيان الانساني الذي يتم تشكيله اجتماعيا والتي تتغلغل في بيان الطفل الفكري وتشكل ثقافته تدريجيا تبعا لمراحل نموه)(الحديدي،٢٥١٣: 9).

ويعرف(أنه العملية التي يتم بمقتضاها أن يظهر الذكر سمات ذكورية تقليدية أو تظهر الأنثى سمات انثويه تقليدية)(حسن،٢٥٥٦: ١١٢).

•" التعريف الإجرائي للتنميط النوعي" هي عملية ثقافية اجتماعية تستند عليها الأسرة المختلفة والمجتمع ككل لإكساب الفرد خصائص وادوار تتلاءم نوعهم الذين ينتمون اليه والتي تتماشى مع ثقافة وقيم المجتمع السائدة.

•" التعريف العلمي للدور" يعرف "لينتون" الدور (بأنه مجموعة الأنماط الثقافية التي ترتبط بمركز معين، وبذلك تتضمن الاتجاهات والقيم والسلوك التي يصفها المجتمع لكل فرد يحتل هذا المركز والدور هو الجانب الديناميكي للمركز(موسى،١٩٩٨: ٤٢٦).

•" التعريف الاجرائي للدور الاجتماعي" هي مجموعة من التصرفات والسلوكيات التي تتضمنها كل دور اجتماعي يكتسبه الشخص بناء على نوعه وفقا لاعتبارات مجتمعه وثقافته السائدة.

سابعاً_ الدراسات السابقة:«عرض وتعقيب»

أ. الدراسات العالمية :

• دراسة(باتسون) بعنوان "سجية النوع" عام ١٩٢٣.

اجريت هذه الدراسة في غينيا الجديدة يقصد بالسجية "بأنه مجموعة من المشاعر والعواطف نحو العالم، وتؤثر تلك المجموعة في معظم سلوك حاملي الثقافة الواحدة"، وقد توصل العلامة(باتسون) في دراسته الميدانية بوجود ثنائية في السجية الواحدة، اي وجود مجموعتين من العواطف السائدة مجموعة خاصة بالذكور والثانية خاصة بالإناث، وقد اهتم بالطقوس والاحتفالات وخاصة بالاحتفالات الخاصة بتبادل الادوار بين الرجل والمرآه وتوصل الى وجود اختلاف كبير في تصرفات الادوار الواقعية للرجال والنساء، ومن بين هذه الاختلافات ان الرجال دائما ما يشتركون في مناقشات حاميه يتخللها حركات عنيفة وتمثل تلك الاتجاهات طابع الرجولة عندهم وان كل عملهم يتمحور في الاجتماع مع قرنائهم والاشتراك معهم في مناقشات حامية وهم يلبسون افخر الابس حيث يشعر الرجال بالعظمة ويتصرفون بتكبر شديد، أما النساء فيكون الطابع الانثوي في السلوك فهو مختلف تماما اذ يسود التواضع الشديد واللطف ويرتكز نشاطهم في توفير الطعام واعداده وترتيب البيت وتربية الاطفال وتتصف علاقات النساء بعضهن ببعض بالتعاون(نقلا عن وصفي، ١٩٨١: ٢٥٢-٢٥٤).

• دراسة (مارجريت ميت) بعنوان" النوع والمزاج لثلاث قبائل في غينيا الجديدة" عام١٩٥٠.

اجريت هذه الدراسة في غينيا الجديدة على ثلاث قبائل(ارابش، موندوجومور، تشامبولي)، وهدفت الدراسة الى معرفة تأثيرها الثقافة على الادوار والاتجاهات الخاصة بالذكور والإناث، وتوصلت الدراسة الى ان قبيلة "ارابش" تصف اتجاهات الرجال والنساء ومعاملاتهم بعضهم لبعض باللطف والهدوء والتعاون أما قبيلة" موند" فإن الموقف يتناقض تماماً حيث تتسم اتجاهات الرجال والنساء ومعاملاتهم بعضهم لبعض بالخشونة والعداوة والتوحش بينما كانت قبيلة " تشامبولي" تتسم بوجود اختلافات حاسمة في سمات الشخصية بين الرجال والنساء فالمرآه هنا هي عائله الأسرة وتمدهم بالطعام، وتتميز بالقوة وصلابة الجسم ولا يستخدمن الزينة، أما

الرجال فإن اهتمامهم يرتكز حول الاعمال الفنية وتسريحات الشعر وعلاقاتهم بالنساء ولا يقومون بأي عمل اقتصادي لتوفير الطعام للأسرة وإنما يعد هذا من عمل النساء، وتوصلت دراسة (ميد) إلى إثبات أن صفات الشخصية المعروفة باسم صفات الرجولة، وصفات الأنوثة هي من ثقافة المجتمع أكثر من كونها اختلافات بيولوجية بين النوعين (نقلاً عن: وصفي، ١٩٨١: ٣٢٢).

ب . الدراسات العربية:

• دراسة(منال رضا حسان) بعنوان "علاقة اساليب التنشئة الوالدية والتنميط الجنسي لطفل ما قبل المدرسة "عام 1992.

اجريت الدراسة على عينة بلغت ١٠٤ أمّا واطفالهن مما تراوحنا اعمارهن بين4 الى ٦سنوات، واعتمدت الدراسة على أدوات« هي مقياس اساليب التنشئة الوالدية، ومقياس التنميط الجنسي المصور للطفل ما قبل المدرسة، ودليل تقدير المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة المصرية»، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

١–وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اسلوب التسامح والتنميط الجنسي للأطفال ذكور واناث.

٢–وجود ارتباط سالب بين اسلوب التشدد والتنميط الجنسي للأطفال ذكور واناث.

٣–وجود ارتباط سالب بين الاهمال والتنميط الجنسي للأطفال ذكور واناث.

٤– وجود ارتباط سالب بين الحماية والتنميط الجنسي للأطفال ذكور واناث.

• دراسة(منى علي الحديدي) بعنوان "النوع الاجتماعي وعلاقته بمشاركة الاطفال داخل الأسرة: مقاربة سوسيولوجية" عام ٢٠١٣.

اجريت الدراسة على عينة بلغت٢٤٠ من سكان الحضر (القاهرة)، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي الاستقصائي المقارن الذي يتناسب وطبيعة الظاهرة المدروسة، واستخدمت الباحثة استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وهدفت الدراسة الى عدة اهداف منها(التعرف على تصورات الآباء والامهات حول الحق في المشاركة باختلاف النوع الاجتماعي للأبناء ذكور اناث، والتعرف على اتجاهات الآباء والأمهات نحو التأكيد على انشطة بعينها للأبناء ذكور اناث داخل الأسرة، ومعرفة طبيعة هذه الأنشطة)، وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج ومنها(ان الاتجاهات الوالدية نحو السماح للأطفال بالمشاركة وفقاً للنوع الاجتماعي للأبناء ذكور اناث كان بفارق ضئيل، وان الاتجاه العام نحو اعطاء الاطفال فرصة للمشاركة في اتخاذ القرار يزداد مع التعليم الاباء والامهات ان ليست هناك فروق جندريه واضحه بين الاباء والامهات

بين الآباء والأمهات في درجة السماح للأطفال بأبداء آرائهم في أمور الأسرة وفرصة التعبير عن آرائهم، وأوضحت النتائج(ان هناك فروقاً واضحة بين الذكور والاناث الاباء والامهات في اتجاههم نحو مستويات المشاركة التي يسمحون بها للأبناء وكانت درجة سماح الامهات للأطفال بالمشاركة بمختلف مستوياتها أكبر من درجة سماح الاباء.

ج . الدراسات المحلية :

• دراسة (حنان احمد عثمان) بعنوان "بعض اساليب التنشئة الأسرية الاجتماعية والتنميط النوعي للأطفال" عام 2009.

اجريت الدراسة على عينة 300 مفردة من تلاميذ مدارس داخل مدينة" بني وليد" واستخدمت استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وهدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية (الكشف عن طبيعة بعض اساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية والتنميط النوعي للأطفال بمدينة بني وليد، ووصف العلاقات الارتباطية بين بعض المتغيرات الديموغرافية الاجتماعية للأطفال كنوع والعمر، وبعض متغيرات المكانة الاجتماعية والاقتصادية للوالدين وبعض اساليب التنشئة الأسرية كالتسامح والتقبل والحماية وبين بعض الخصائص والادوار التي ينمط عليها الاطفال بمدينة بني وليد)، وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج كانت ابرزها (ان أساليب التنشئة الوالدية تختلف الى حد ما باختلاف النوع بمعنى ان الوالدين يحاولان غرس السمات التقليدية كالاستقلال والسيطرة والتسلط والمنافسة لأطفالهم الذكور، وغرس السمات التقليدية كالاعتمادية والخضوع وعدم المنافسة بالنسبة لأطفالهم الإناث، وأن هناك علاقة بين المتغيرات الديموغرافية والادوار النوعية وبين متغيرات المكانة الاجتماعية والاقتصادية لوالدين المبحوث وبين متغيرات الخصائص والأدوار النوعية، وأن هناك تغير نحو النظرة لتعليم الاناث للقيام بأدوارهن خارج المنزل الى جانب الاهتمام بتعليمهم الادوار المنزلية.

من خلال استعراض بعض الدراسات السابقة العالمية والعربية والمحلية المرتبطة بمتغيرات الدراسة الحالية يمكن التعقيب عليها من خلال الإشارة إلى عدة جوانب:

1-ساهمت الدراسات السابقة في تكوين خلفية نظرية حول موضوع الدراسة وايضا في جمع البيانات والمعلومات واستخراج نتائج والتوصيات.

2-هناك ندرة كبيرة ف البحوث والدراسات لموضوع الدراسة التنميط النوعي على المستوى المحلي.

٣-على الرغم من تناول موضوع الدراسة في كثير من البحوث والدراسات العربية والأجنبية الا أنه الدراسة الحالية تختلف عنها فيما يخص الاهداف والتساؤلات.

الفصل الثاني " أدبيات الدراسة والإطار النظري "

أولاً: ماهية التنميط النوعي :

يولد الفرد بخصائص بيولوجية تحدد نوعه ذكر او انثى ولكن الخصائص والصفات(الأنوثة والذكورة) يكتسبها فيما بعد استجابة للتوقعات الثقافية والاجتماعية الملائمة داخل المجتمع، وهناك عده تعريفات لمصطلح التنميط النوعي والتي من بينها أن التنميط النوعي "يقصد به اكتساب الفرد لما يلائم نوعه من الخصائص والاستجابات، وأنه العملية التي يكتسب من خلالها الاطفال القيم والدوافع وانماط السلوك تلك العملية التي تكون مناسبة(للذكور او الاناث) في ثقافة معينة(حسن، ٢٠٠٦: ١١٢).

ويعرف ايضا على" انه اكتساب السلوك سواء المرتبطة بالأدوار النوعية الذكورية او بالأدوار النوعية الأنثوية عند مراحل عمرية مختلفة اثناء فترة النمو (موسى،١٩٩٨: ١٤).

وعليه وعملية التنميط النوعي تنشأ بداية ضمن المؤسسة الأسرية، ومن ثم باقي مؤسسات المجتمع الاخرى، ومن خلال هذه المؤسسات يتم غرس مفاهيم تحدد النشاط والسلوك المرغوب فيه من كلتا النوعين، فالتصور لهم ما ينبغي فعله للذكور، وما ينبغي فعله بالنسبة للإناث في ثقافة المجتمع، وبالتالي توزع الأدوار بين الرجل والمرأة، وكل هذا التنميط يشكل شخصية الفرد بناءً على ثقافة المجتمع السائدة.

ومن هنا يصبح المركز الاجتماعي نتيجة لذلك تنظيما اجتماعيا لمجموعة من التوقعات الخاصة بالدور، وهذه التوقعات نوعان الحقوق والواجبات، والحقوق هي الانماط السلوكية التي يتوقعها القائم بالدور ممن يقوم بالدور المقابل مثل ذلك الوليد الذي يحتل مركز الطفل، والأم تحتل مركز الام، والطفل في مركزه يقوم بدور معين يتوقع في حقوقاً معينة ممن يحتل مركز الام فهو يتوقع أن تحميه وتغذيه وتقوم برعايته، أما الواجبات فهي الانماط السلوكية التي يتوقعها القائم بالدور ليقوم بها نحو القائم بالدور المقابل ففي حاله الطفل والام نجد ان الام تتوقع ان تقوم بأنماط سلوكية معينة نحو طفلها تعتبر واجبات (النجيحي،١٧٠:١٩٦٨).

ويتضح مما سبق ان الافراد داخل المجتمع يحتلون مراكزهم وادوارهم من عدة عوامل خارجة عن إرادتهم كمركز المتصل بالنوع، وهذا المركز يحدد السلوكيات المترتبة والمتوقعة من جانب الفرد الذي يحتل المركز.

حيث أكدت عدة دراسات انثربولوجيه اجتماعية التي تهتم بموضوع تقسيم الادوار ان الاختلافات بين النوعين(ذكر او انثى) لا ترجع الى العامل البيولوجي بقدر ما ترجع الى ثقافة المجتمع واعتباراتها الاجتماعية من حيث نظرتها إلى هذا الدور وقيمته الاجتماعية، ومكانة الرجل المرأة في المجتمع.(حسن، ١٩٧٧: ٣٢٤-٣٢٥).

ثانياً: العوامل المؤثرة في عملية التنميط النوعي :

تتعدد العوامل المؤثرة في عملية التنميط النوعي للنوعين(ذكر– انثى) وتتباين بين مجتمع واخر، وثقافة لأخرى، ومن بين أهم هذه العوامل:

1 – **العوامل البيولوجية:** إن العوامل البيولوجية هي التي تحدد بعض الفروقات، ولعل اقوى هذه الفروقات هي التي تتعلق بالجنس، وانتاج النسل وأهمها مشكلات الحمل والولادة والارضاع(غالب،ب–ت:٣٣٣).

ويمكن لبعض المؤسسات التربوية توضيح وتثقيف الافراد تثقيفاً بيولوجيا على ان يحسن اعدادها، وان تتضمن المعلومات والقضايا البيولوجية التقليدية والمستحدثة المهمة، حتى يواكب كل فرد هذه المعلومات والقضايا بوعي وفهم مبني على دراسات علمية حديثة.

فكل حضارة تعد الرجل اعدادً خاصاً لأنه يفوق المرأة في القوة الجسمية، من حيث حجم العضلات وضخامة الجسم، وتؤدي الفروق البيولوجية بين الجنسين، كذلك الى فصل بين الاعمال التي تستطيع القيام بها كل منهما، وبالتالي تحدد النماذج السلوكية والأدوار الاجتماعية المطلوبة من كل جنس (غالب، ب–ت: ٣٣٣).

2– **العوامل النفسية:** ان كل من الذكر والانثى يحتاج اذ ما اريد لهم ان ينمو نموا متوافقا في الرشد، فالبنت تتبلور شخصيتها وتندمج نفسها على امها، ولكنها تتعلم ان تفهم وتحب الرجال من خلال علاقتها بابيها، ومن الواضح أن علاقتها بأبيها تساعد في الرشد على اختيار زوجها، وكذلك فالولد يجعل امه الانثى النموذجية من خلال علاقتها بالأب، فالفرد الذي ينشا ضمن اطار اسري طبيعي يسود التناغم والانسجام فيه علاقات الوالدين ببعضهم وبالأولاد، ويتلقى معاملة تتسم بحزم يسوده الحوار التبادلي، يمكن ان يتخذ من والديه قدوة له في الحياة فيتشابه الولد عادة مع ابيه وتتشابه البنت مع امها (نصار،١٩٩٣: ٢٣–٢٤).

وهذا يؤكد تأثير العامل النفسي والبيئي الذي يعيش فيه الفرد في شخصيته وبالدور الذي يلعبه في المجتمع وبالصفات التي يحملها ويتعامل بها، وان هذه العوامل لها تأثير أكبر من العامل الديموغرافي على شخصية الفرد ودوره في المجتمع.

حيث بينت الدراسات ان الافراد الذكور يحاكون الاباء من سن السادسة، وان البنات يحاكين امهاتهن، وتؤثر هذه المحاكاة في الاولاد دون ارادتهم، رغم تحولها فيما بعد الى محاكاة اراديه حيث يكون الطفل واعيا لما يفعله، فالأولاد يحاكون الوالدين في المعايير الأخلاقية، والممارسات السلوكية كما يفهمونها ويدركونها ويلتزمون بها (غالب،ب–ت:٣٣٤).

3– **العوامل الاجتماعية:** يعتبر الدور الاجتماعي للفرد واحداً من أهم مجالات السلوك الانساني الاجتماعي والذي تؤدي فيه الحياة الاجتماعية والبيئة المحيطة للفرد دوراً كبيراً، حيث يمكن ان تتحدد درجة الذكورة والأنوثة بطبيعة البيئة والثقافة السائدة داخل المجتمع.

واغلب الحضارات تشترك في الاعتقاد بأن لابد من ان يختلف سلوك الأولاد عن سلوك البنات، على ان هذه الاختلافات تكون احيانا ضمنية وغير صريحة، وقد تكون صريحة يشجع عليها (هرمز،١٩٨٨: ٤٤٢).

وأول بيئة تقوم بتنميط النوعي للفرد هي الاسرة حيث تقوم بتوجيه الطفل للسلوك والدور المناسب(ذكر او انثى)، حيث تبدأ عملية التنميط منذ المهد حتى يعزز الأباء السلوك النوعي لأبنائهم قصدا او غير قصد، وهذا التمييز غالباً ما يظهر واضحاً في المواقف الاجتماعية، والذي يتضمن السلوك عادة تمييزاً واضحاً لنوع على حساب الأخر، اضف الى ذلك نوع اللعب، فالفتاة تكتسب من خلال لعب البنات المميز الكثير من المهارات والخصائص والاهتمامات النسوية المميزة، وكلما ازداد عمر الاطفال اصبحت الفروق اكثر بين العاب البنات والعاب الاولاد (غالب، ب–ت: ٣٣٥).

بمعنى ان الشخص يكتسب سلوكه هو سمات شخصيته وأدواره الاجتماعية لتفاعله مع افراد اسرته من خلال وسائل التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي، من خلال اتجاهات الوالدين السائدة في الأسرة ووضعهما الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي.

بمعنى ان من خلال البيئة المحيطة بالشخص تتبنى التصورات الاجتماعية للكبار وطرائق تعاملهم مع الاشياء ومع الاخرين (غازي،٢٠٠١: ٢٨–٣٤).

4– **العوامل الثقافية:** يتواصل الشخص بالثقافة المسيطرة على البيئة المحيطة به وبالمجتمع ككل فيتأثر بها ويؤثر فيها، ويمتص منها التقاليد والمعايير السلوكية والطقوس بل وحتى الخرافات والأساطير المنتشرة، بمعنى أن الشخص ينمو من المهد الى اللحد في إطار ثقافي يتفاعل معه، ويرعى مراحل نموه وخطوات تطوره.

ولا شك أن تحديد الدور النوعي لكل من الذكر والأنثى يختلف من ثقافة إلى أخرى، كما أنه في الثقافة الواحدة قد يختلف من فترة لأخرى أو من حقبة متقدمة إلى حقبة تاريخية تالية، وقد ظهر التحول في مفهوم الدور النوعي التقليدي لكل من الرجل و المرأة اذا دخلت المرأة ميدان العمل، وأصبح الرجل أكثر مشاركة في الأعمال المنزلية والأهل أكثر اهتماماً بمستقبل الفتاة(غازي، ٢٠٠١: ١١).

وهذا التحول الاجتماعي والثقافي الذي يزداد يوما بعد يوم مع العلم أن كثيراً من الفروق لا تزال موجودة فالفتاة التقليدية تتوقع ان يكون مجال المرأة هو المنزل وتربية الأطفال، في حين يكون مجال عمل الرجل هو خارج المنزل، وفي حال مشاركة المرأة بالعمل خارج المنزل فإن هناك أنواع من الأعمال يتوقع أن تكون مناسبة لها أكثر من غيرها كالتدريس والتمريض، في حين ان أعمالاً كالتعدين والبناء تكون أكثر مناسبة للرجل(هرمز، ١٩٨٨: ٤٤٣).

بمعنى ان المجتمع يتمسك بثقافته اشد التمسك، وأن لكل مجتمع ثقافة تميزه عن غيره وهذا ما يميز المجتمعات الإنسانية وهي حصيلة التفاعل بين الفرد والمجتمع والبيئة، وإنتاج له مقوماتها والتي تؤثر في كلا النوعين "ذكر او انثى".

5- **العوامل الاقتصادية:** عادة ما يكون التمايز بين الجنسين واضحاً في فئة اجتماعية اكثر من فئة اجتماعية اخرى، ومن ثم فإن عملية اكتساب الدور النوعي تختلف من حيث السرعة ونوع الأدوار المكتسبة، إذ تفرض الفئة الغنية قيمتها على المجتم، أما الفئة المتوسطة فهي غير مستقرة القيم عموماً، وقسم من النساء فيها يعملن خارج المنزل، ويكون اكتساب الأدوار الجنسية فيها غير سريع، اما في القطاعات الكادحة فالمرأة تعمل معظم الأحيان بشكل غير مباشر في خدمة البيت والأولاد ولا تلقى أيه مساعدة من الرجل حيث يكون دوره مختلفاً تماماً عن دورها، لذلك فإن أبناء هذه الفئة يميزون أسرع دور كل من الجنسين (غالب، ب- ت:٣٣٧).

ويتحدد اختيار المهنة او العمل لكل منهما طبقاً للطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها، فيتردد الولد في اختيار مهنة السكرتارية أو التمريض، وتتردد البنت في أن تكون مهندسة أو سائق سيارة، وتترسخ هذه النظرة المرتبطة بنوع والطبقة الاجتماعية منذ الطفولة (هرمز، ١٩٨٨: ٤٤٧).

بمعنى أوضح أن المستوى الاقتصادي يؤثر في عملية تنشئة الأفراد، وبالتالي في تنميطهم النوعي وبالتالي في أدوارهم الاجتماعية، فالمجتمعات الصناعية تفرض نوع معين من التنشئة تختلف عن المجتمعات الزراعية مثلا، ومن ثم فإن الوضع الاقتصادي يختلف من مجتمع لأخر ومن طبقة اجتماعية لأخرى، وبالتالي يؤثر بشكل مختلف و كبير في العملية التعليمية والتربوية.

ثالثاً: مؤسسات التي تساهم في عملية التنميط النوعي:

تتطور شخصية الفرد بدءً من طفولته حتى نضجه من كائن بيولوجي عقلاً وشخصيةً، حتى يصبح انساناً اجتماعياً حيث يبدأ يتطور من خلال التفاعل مع الأخرين، والبيئة المحيطة به فيتعلم ادواره النوعية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهناك جملة من المؤسسات التي تسهم في عملية التنميط النوعي ومن أبرزها:

1- الأسرة: فالأسرة تمثل اهم أداة ينقل بها المجتمع ثقافته من جيل إلى الأجيال الأخرى ويتم التشجيع من جانب الأسرة منذ ولادة الطفل على ممارسة الثقافة التقليدية، فتبدأ عن طريق التعليم والأمثلة بشكل مباشر او غير مباشر باستخدام إشارات او اللغة او أي اسلوب تربوي آخر بتحميل وتوصيل وغرس قيم وثقافة المجتمع السائدة.

فالطفل ما ان يتقن لغته، حتى يبدأ الأبوان بإتباع اسلوب التمايز النوعي مع الاطفال، ويقصد بالتمايز النوعي، إن الابوين يتبعان عدداً من الطرق التي يتم من خلالها جذب انتباه الأطفال إلى الأشياء التي تخص كلاً من الذكور والإناث، ولعل من أبرز هذه الطرق المتبعة توزيع الألعاب، فالطفل الذكر يشجع على اللعب بالمسدس والسيارة والقطار والدراجة، في حين تشجع الإنثى على اللعب بلعب المنزل كالعرائس ولعبة العروس(حسن،٢٠٠٦: ١٢٥).

ففي الكثير من المجتمعات والثقافات يتم تحديد وبصوره دقيقة على لون الملابس والغرف لكلاً من الذكر والانثى، وليس فقط على نوعية الملابس حيث تكون مثلا اللون الأزرق للأولاد والوردي للبنات.

حيث تستطيع الأسرة على تشكيل الإحساس بالرضا عن جنسهم فسعادة الوالدين ومعاملة البنت معاملة الولد يساعد في اقامة مفهوم إيجابي بخصوص ذاتها كأنثى(هرمز،١٩٨٨: ١٥٦).

ولكن عاده ما تتبع الأسرة في احداث التمايز النوعي بين الاطفال، التركيز على المنافسة والاستقلالية، وتحمل المسؤولية، والتحكم بالانفعالات، ولقد وجد أن الوالدان يشجعان الذكور على ممارسة النشاطات التنافسية ومحاوله تحقيق درجات متقدمة فيها، كما يشجع الوالدين الاستقلالية والاعتماد على النفس في تدبير شؤونهم الشخصية، في حين تمنع الإناث يزاولن بعض هذه النشاطات وحتى على نطاق محدود حتى لا يتهمن بالذكورة، مما يعرضهن للسخرية والنقد، وكذلك تسعى بعض الأسرة الى تنمية الاتكالية لدى الاناث وذلك بزيادة الاعتماد عليها(عثمان،٢٠٠٩: ٧٥).

ويلاحظ مما سبق ان معاملة الوالدين بطريقة مفارقة تكون لغرض التنبيه إلى الفروق الحاصلة بين النوعين، ومحاولة لإيصال كلاً منهما إلى ادواره الخاصة، ابتداءً من مقتنيات كلاً منهما ووصولاً إلى نمط السلوك المتبع، وحقيقة من وجهة نظر خاصة أن هذه المفارقة في التعامل قد تكون إلى حد ما صحية إذ ما تعدت تلك المعاملة إلى حد ظلم إحداهما عن الأخر لأن المساواة بين الجنسين ، قد يؤدي إلى عقد نفسية وإلى مشاكل اجتماعية، كما ان تفضيل إحداهما عن الاخر يؤدي إلى عقد وسلوكيات ومشاكل اجتماعية ايضا، فالأفضل هو العدل في المعاملة وفي الحقوق والواجبات وفي الفرص والأدوار الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع ومؤسساته لا المساواة.

2- المدرسة وجماعة الرفاق: المدرسة من المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بدور مؤثر، من ناحية تربية وتعليم الفرد، وتساهم في النمو الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، فهي مؤسسة مكلفة رسمياً من قبل المجتمع، للقيام بتنمية المهارات المعرفية والسلوكية وغرس قيم ومعايير ونمط تفكير المجتمع، وايضا في تعليم واستيعاب أدوارهم النوعية داخل مجتمعهم.

وتستخدم هذه المؤسسة عدة اساليب للوصول إلى أهدافها، ومنها على سبيل المثال استعمال أسلوب الثواب مع التلاميذ الذين يظهرون أنماط سلوكية دالة على الذكورة، او استعمال أسلوب العقاب، كالتوبيخ مثلا او الحرمان من نشاط معين في حال مخالفة الدور النوعي، او الاعتماد على طريقة المقاربة بين التلاميذ الذين يجارون الدور الجنسي الذكري، اولئك الذين يظهرون نمطاً سلوكياً أرب إلى الأنوثة(حسن،٢٠٠٦: ٢٩).

كما ان تأثير المدرسة على الأدوار النوعية يتم من خلال الكتب المقررة على الطلاب، وما تحويه من موضوعات سواء القصصية منها أو الصور المعروضة والأمثلة على أدوار النساء والرجال، فأغلب القصص يكون أبطالها أولاد أو رجال، كذلك فأنها تضم قصصا أكثر حول الأولاد الاذكياء الذين يتمكنوا من تحقيق اهدافهم(بيري،١٩٩٨: ٢٣٥)، وذلك لأن المقررات الدراسية على الطلاب هي وسيلة تواصل وايصال بين الطلاب والمعلمين، ويتم من خلال ارسال ما يراد من رسائل نوعية او سلوكية اجتماعية ثقافية سائدة.

أما عن جماعة الرفاق فتشير الوقائع الميدانية أن الاشخاص يكتسبون من اقرانهم بعض الانماط السلوكية التي تنسجم مع دورهم الجنسي، فضلا عن مساعدتهم في تنمية ميولهم نحو الجنس الأخر، حيث ان في بعض الأحيان تستطيع جماعة الرفاق منع بعضهم من استصدار استجابات مخالفة لدورهم النوعي، فعلى سبيل المثال في حال ظهور استجابات إنثويه في سلوك أحدهما، فإن جماعة الأقران قد تنتقده او تسخر منه، ولعل ذلك يعرضه الى الحرج مما يفضي عن استصدار مثل هذه الاستجابات تجنباً للسخرية او النقد(حسن، ٢٠٠٦: ١٢٨).

وبمعنى أوضح ان الرفاق أو النظام المدرسي لهم اثر في نمو شخصية الفرد بشكل عام، واكتساب نمط شخصية الجماعة، والمساعدة في النمو الجسدي من خلال ممارسة الرياضة، والعقلي من خلال ممارسة الهوايات، والاجتماعي من خلال التفاعل مع الاخرين، وبالتالي تؤثر في القيام بأدوارهم النوعية الاجتماعية والانضباط بمعايير السلوك.

والجدير بالذكر هنا ان من المفترض ان تعتمد المؤسسات الاجتماعية أو الدينية كالمدرسة والمساجد ودور تحفيظ القرآن على مسالة الاختلافات النوعية، وتحديد الأدوار والسلوكيات الاجتماعية الخاصة بكلاً منهما، ولكن من غير تعدي على حقوقهم الإنسانية وفرص التعليم والعمل وتحقيق الطموح وغيرها من الحقوق الإنسانية .

3- وسائل الإعلام المختلفة: تعتبر المؤسسات الاعلام المختلفة، ابتداءً من التلفزيون إلى الصحف والمجلات وكتب وقصص إلى الوسائل التقنية الحديثة كوسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، لها دور مهم وحيوي في عملية التنميط النوعي وتحديد الخصائص والادوار والمعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد، سواء كانت مرئية أو مقرؤه او مسموعة.

وتبرز مؤسسات الإعلام دورها في التنميط النوعي من خلال تركيزها على عدة جوانب منها استعمال الطريقة الاشتراطية، تلك الطريقة التي تعتمد حصراً على ربط صورة الذكر بأسماء معينة، وربط صورة الأنثى بأسماء معينة أخرى، وايضا التركيز على طريقة التجميل لكلاً الجنسين، حيث تظهر لدى الأنثى من خلال استعمالها مساحيق التجميل، في حين تظهر الصورة طريقة الزينة المتبعة لدى الذكر، من خلال التركيز على حلق الذقن وتصفيف الشعر القصير، في محاولة تثبيت الدوري الجنسي المتوقع لكلاً منهما عند الإنخراط في عمليات التفاعل الاجتماعي(حسن،٢٠٠٦: ١٣١).

ويمكن تلخيص دور وسائل الأعلام في أنها "عملية نشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات التي تناسب كل الأعمار واشباع الحاجات الأجتماعية والنفسية، من معلومات مسلية وترفيه وأخبار ومعارف وثقافات عامة، ودعم الاتجاهات النفسية، وتعزيز القيم والمعتقدات (عثمان،٢٠٠٩: ٣٩).

والجدير بالذكر أنه لابد من تسليط الضوء على الوسيلة الحديثة إلى حد ما لوسائل الاعلام، وهي وسائل التواصل الاجتماعي، باعتبارها مؤثرة جداً، وذلك لأهميتها بالنسبة للذكور والإناث، وخاصة في مرحلة الشباب، فهي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر، ولها القدرة على تغيير الكثير من المفاهيم والمعايير الخاصة بكل فرد، وتأتي تأثيرها القوي والخطير من كونها غير مقيدة ولا تتبع قوانين حاسمة وواضحة، ومن هنا على المؤسسات الأخرى سواء كانت الأسرة او المدرسة أو المؤسسات الدينية، الأخذ بعين الإعتبار هذا التأثير لوسائل التواصل الاجتماعي، ومحاولة تحديث ومواكبة وسائلهم التربوية بما يتماشى مع الوسائل الحديثة والتقنية الموجودة، في محاولة للعمل معاً نحو دعم وترسيخ معايير واضحة للأدوار الاجتماعية للذكر والانثى مبنية على الشرع والقانون والثقافة العامة.

رابعاً: التنميط النوعي والأدوار الاجتماعية:

يعتبر توزيع وتقسيم الأدوار حسب النوع موجود في أغلب المجتمعات، ولكن هذه الأدوار ليس بالضرورة تكون ذات قيمة اجتماعية متساوية، فبعضها يحظى بقيمة عالية، في حين ان البعض الاخر ذو قيمة اجتماعية اقل.

ولا شك في ان تحديد الدور النوعي عملية تختلف من ثقافة إلى اخرى، كما انها تختلف في الثقافة الواحدة من وقت إلى اخر، فليس من طبيعة النمو البيولوجي ان ينشأ الرجل خشنا وأكثر عدوانية وأشد اعتماداً على النفس وأكثر استقلالية من المرأة، وان تنشأ المرأة أكثر اتكالية، وأشد اهتماماً بالشؤون المنزلية أو أكثر حساسية لشعور الأخرين من الرجل، فهناك بعض المجتمعات يكون دور المرأة كثير الاختلاف عن الأدوار التي ذكرناها لها، فهي تتميز بسلوك السيطرة والعدوانية والاعتماد على النفس في حين يكون سلوك الرجال هو الرعاية والطاعة وادارة شؤون المنزل (عثمان،٢٠٠٦: ٧١).

والجدير بالذكر أن هناك اختلافات بيولوجية اساسية بين الذكور والاناث، وكذلك هناك بعض الوظائف التي لا يمكن ان يقوم بها غير نوع واحد مثل وظيفة الحمل والانجاب، ويتطور الفرد في فتره الطفولة من كائن بيولوجي عقلا وشخصيةً، ويصبح انساناً اجتماعياً، أن الطفل يتطور من خلال تفاعل رمزي مع الأخرين، حيث أن معاني الأشياء بما في ذلك الادوار النوعية يبدأ تعلمها منذ الولادة، حيث يقوم الوالدين بطرق مختلفة بالتعامل مع المولود على اساس نوعي .

وايضا الجدير بالذكر أن بعض النزاعات والميول، والذي يعتقد أنها فطرية قد تتمكن العوامل الثقافية والاجتماعية من أن تزيل مفعولها أو تأثيرها، فعلى سبيل المثال إذا كانت الهرمونات (الذكرية) تجعل الرجال أكثر عدوانية من النساء، فإن العوامل الثقافية والاجتماعية قد تجعل الرجال أقل عدوانية من النساء، كما وجدت "ماجريت ميت" في قبيلة "شامبولي "في غينيا الجديدة، هذه الدراسة التي تم عرضها سابقا في الدراسات السابقة. فالإرث الاجتماعي كان وما زال يعزز هذه التفرقة، وما يثير الدهشة في كثير الأحيان هو اتباع أسلوب التمايز والتفرقة عن غير قصد، واعتبار من يفعل ذلك بإنه يتصرف بشكل صحيح وبافتخار اذ يتماشى وتقاليد المجتمع وتعاليم تربى على اساسها، فأصبحت جزء من كيانه ووجوده وبالتالي فإن التعامل مع كلا النوعين هو انعكاس لما هو فيه ولشخصية عاشت هذا التباين في المعاملة في ظل اطار اجتماعي ثقافي مقبول (شكور، ١٩٩٧: ١٣١).

وفي المجتمع الليبي مثله مثل غيره من المجتمعات والثقافات الأخرى تتضح المعاملة الفارقة بين الذكور والإناث، فإلى جانب اللباس المختلف يحاول الوالدين أن يكون شعر البنت طويلاً وان يثقبوا أذان البنات في الشهور الأولى من عمرهم حتى يضعوا حلقات الأذن، كما أن الكثير من الامهات يزين وجوه وأصابع البنات الصغيرات بالمساحيق والألوان، وكذلك توضع الحناء على أصابع أيدي وأرجل البنات، كما أن الكثير من الامهات يكلفنا بناتهن الصغيرات مسؤولية حمل وتنظيف والعناية والرعاية لأخواتهن الصغار، والمساهمة في اعمال البيت من تنظيف الملابس والصحون وأرضيات البيت والطبخ في حين وبدون أساس علمي لا تكلف الامهات الأولاد بهذه الأعمال فهو ولد ذكر، ورجل لا يصلح ان ينظف ارضية البيت او يعتني بأخوته الصغار او يغسل الصحون حتى وان كان صحنه الخاص وملابسه الخاصة (بيري،١٩٩٨: ٢٢٩-٢٣٠).

ويشير (مصطفى حجازي) إلى أن التناقض الذي يحدث في تنشئة الفتيات، والذي يقوم على تضخيم البعد الجنسي لجسد المرأة مجرد أداة للجنس وللمتعة ووعاء للإنجاب، مقابل القمع الاجتماعي والثقافي يوقع المرأة في حالة من الاستلاب الجنسي (عثمان،٢٠٠٩: ٨٠).

ومن جهة اخرى تثبت الدراسات إن الأولاد الذين فصلوا عن ابائهم في مرحلة مبكرة من سن الرابعة كانوا أقل عدواناً واقل ميلاً إلى الدخول في المنافسة على اظهار القوة البدنية من الأولاد التي تربوا بوجود آبائهم.

ومع تغير التحديات التي تتخذها الأدوار النوعية كنتيجة لتقدم الزمن تميل بعض المؤسسات الاجتماعية، إلى أن تعدل إلى حد ما بين النوعين، وذلك حتى يكون على مستوى المرحلة الثقافية التي يمر بها المجتمع، ففي بعض الثقافات التي لا تفرق بين الولد والبنت من حيث نمو بعض سمات الشخصية والسلوك الاجتماعي، يمكن ان ينشأ الولد على درجة كبيرة من حيث الرعاية اذ ما شجعت استجاباتهم في هذه الناحية كذلك يمكن ان تنشأ البنت على درجة كبيرة من حيث اثبات الذات اذ ما شجعت على سلوكها في هذا الاتجاه، وهكذا كلما زاد عدد البنين والبنات الذين يتصرفون بطريقة تختلف عن النمطية التقليدية في الأدوار الاجتماعية يمكن ان تنشأ مفاهيم حديثة عن السلوك المناسب لكلاً النوعين (اسماعيل،١٩٨٦: ٢٧٥).

خامساً: النظرية المفسرة لموضوع الدراسة "النظرية التفاعلية الرمزية".

تتخذ الدراسات الاجتماعية العلمية الواقع الاجتماعي ميدانا لاستكشاف او وصف او اختبار ظاهره ما، وهذه الدراسات لابد ان يكون لها اطار نظري، ومفاهيم اساسية تترجم هذه الطاهرة، فالنظرية عبارة عن مجموعة افتراضات تحاول الكشف عن العلاقة بين متغيرين او اكثر، الغرض منها فهم الظاهرة وتقديم تفسير لها، لذلك تتبنى الدراسة الحالية عرضا للنظرية المفسرة لموضوع التنميط النوعي وعلاقته بالأدوار الاجتماعية" الاتجاه التفاعل الرمزي" بإعتبار أن موضوع الدراسة يعكس هذا الاتجاه في افكاره وتحليلاته.

ومن ابرز المساهمين الرواد في منظور التفاعلي الرمزي هم جورج زمل، وروبرت بارك، ووليام اسحاق توماس، و شارلز هورتون كولي، وجون ديوي، وجورج هربرت ميت، وايضا ماكس فيبر(الحوراني، ٢٠١٠: ٣٢٣).

تهدف نظرية التفاعل الرمزي إلى تفسير الظواهر والعلاقات والتغيرات التي تتعلق بموضوعها ومادتها ووظائفها في المجتمع، ومنها نظرية التفاعل الرمزي التي تركز على تفاصيل ورموز الحياة اليومية وماذا تعنيه، وتعتبر واحدة من المحاور الاساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الانساق الاجتماعية، حيث تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى الفرد وسلوكي كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، وتنتقل الى الوحدات الكبرى المجتمع تنظيماته المختلفة(الزير، ١٤٤١هـ: ٦٠٦).

فالتفاعلية الرمزية هي بصورة جوهرية منظور نفسي اجتماعي، ومن القضايا الأولية التي يركز عليها هذا المنظور الفرد الذي يمتلك ذاته والتفاعل بين الافراد والعواطف الداخلية للشخص وسلوكه الاجتماعي، كما ان التفاعلية الرمزية تشدد على العمليات التي يتخذ الفرد من خلالها قرارات ومنها يبني آرائه الخاصة. (الحوراني، ٢٠١٠: ٣٢٣).

ونظريه التفاعل الرمزي تعتبر واحده من اهم التصورات النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، وتوفر اساس نظري لكثير من الدراسات والبحوث العلمية في مجال العلوم الاجتماعية، والتي تتمحور فكرته الأساسية ان الافراد يتعاملون مع الاشياء على اساس معانيها بالنسبة لهم، وان المعاني مشتقة من التفاعل الاجتماعي الذي يمارسه الافراد مع بعضهم البعض، وان هذه المعاني تحمل صفه التغيير طبقا لمعطيات الحياه المتغيرة.

ويتعلم الافراد التفاعل في اطار النسق الاجتماعي بطريقة منظمه وفي اطار من التوقعات المشتركة ويمكنهم من أداء الأنشطة المتنوعة التي يتطلبها تقسيم العمل حيث يكون سلوك كل منهما منضبطاً وفقا للنمط الكلي(سعيد،١٩٧٧: ٢٥٦).

فالرموز تعني مجموعة من الرسائل التي يستعملها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، وبذلك تشمل الإشارات والعلامات والأدوات والحركات والاصوات والانطباعات والصور الذهنية، التي يصنعونها وتعد اللغة مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي، وفقا لهذه النظرية يعلق الناس معاني كثيرة على هذه الرموز ثم يتصرفون بناء على تفسيرهم الشخصي لها وعلى ذلك فإن المجتمع وعلاقاته وتركيبته هي نتيجة التفاعل الديناميكي المستمر لهذه الرموز ومعانيها (الزير،١٤٤١هـ: ٦٠٧).

ويفترض علماء هذه النظرية أن الفرد يكون غير إنساني عند ولادته والمجتمع المحيط به هو الذي يجعله اجتماعيا، وذلك من خلال عمليات التفاعل مع الاخرين، وتعتبر التنشئة أهم عملية تفاعلية بالنسبة للفرد، فهو يولد ولديه امكانيه النمو الاجتماعي ولكنه عاجزا عن ادراك المعاني والرمز والرموز المحيطة به، كذلك هو يمتلك دوافع لا تكون موجهه نحو غايات معينة في البداية ومع الوقت والتدريب ينظم هذه الدوافع ويوجهها نحو وجهات معينة، ومن هنا يصبح كائنا انسانيا مهيأ اجتماعياً يستطيع الاتصال بالأخرين ويتفاعل داخل المجتمع الذي يهيئه لأخذ أدواره داخله(عثمان،٢٠٠٩: ١٢٠).

وبناء على ما سبق عرضه يمكن تفسير التنميط النوعي وعلاقته بالأدوار الاجتماعية وفقاً للاتجاه التفاعلي الرمزي على النحو الاتي:

أن عملية التفاعل الاجتماعي تتم بين الفرد ومؤسسات الاجتماعية الموجودة داخل المجتمع وتبدأ في تلقينه بموقعه داخله من حيث نوعه وما يجب ان يقوم به وما لا يقوم به من تصرفات مع الاخرين وذلك بتعلمه رموز واشارات مجتمعه والثقافة السائدة، والتي توضح له المعايير المختلفة ومعانيها، اي تعليمه ما هو دوره داخل كل مؤسسه اجتماعية وكيف يمارسه بالشكل الصحيح المرغوب بحيث كلما التزم بها حصل على قبول ورضا البيئة المحيطة به ومن ثم كل فرد يعتبر ان افراد المجتمع الاخرين هم بمثابة الضوابط الاجتماعية التي تحدد له ما هو مطلوب منه عند ممارسته أي دور والاتجاه التفاعلي الرمزي ترى بان الأفراد على قدر عالي

من التواصل والتفاعل باستخدام رموز تحمل معاني متفق عليها اجتماعيا وثقافيا، اي انها تؤكد على ان هناك ادوار خاصه بالذكور وادوار خاصه بالإناث يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع مؤسسات المجتمع المختلفة، ومن هنا فإن النظرية التفاعلية الرمزية تجد ان المجتمع مؤسساته يقوم بعمليه التنميط النوعي للأفراد والتي تؤدي بدورها الى تكوين شخصيه الذكور المختلفة عن شخصيه الاناث سواء في السمات والخصائص او في الادوار الاجتماعية.

الفصل الثالث "النتائج والتوصيات"

أولاً: نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج، عن طريق الدراسات السابقة وادبيات الدراسة والإطار النظري، ويمكن عرض أهم هذه النتائج على النحو الاتي:

1- التنميط النوعي هو عبارة عن خصائص وصفات يكتسبها الذكور والاناث، وفقاً للتوقعات الاجتماعية والثقافية السائدة داخل المجتمع، والمرتبطة بالأدوار الاجتماعية التي على الجنسين القيام بها.

2- إن من أبرز عوامل التنميط النوعي "العامل البيولوجي -العامل النفسي-العامل الاجتماعي- العامل الثقافي- والعامل الاقتصادي' وأن هذه العوامل قد تتباين من مجتمع لأخر والمنطقة لأخرى ولكن تجتمع في تأثيرها القوي في عملية التنميط النوعي الذكور والإناث.

3- ان الثقافات المختلفة داخل اي مجتمع تقوم بعملية التنميط النوعي داخل مؤسساتها التعليمية التربوية الاجتماعية على افرادها، سواء كانت هذه المؤسسات 'أسرة، مدرسة أو حتى وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي وبناء على ذلك تتوزع الأدوار الاجتماعية لكلا الجنسين الذكور والاناث.

4- تتضح العلاقة الوثيقة بين التنميط النوعي والأدوار الاجتماعية في عدة نقاط والتي يمكن عرضها على النحو الاتي:

أ. أن الأسرة التي هي احدى المؤسسات الاجتماعية تقوم بدور اساسي وفعال من خلال أساليب تنشئتها لأفرادها بتنميط النوع الاجتماعي وتحديد الأدوار الاجتماعية الخاصة بكل نوع.

بـ توجد اختلافات كبيرة في تصرفات وخصائص الأدوار الواقعية للرجال والنساء من ثقافة لأخرى ومن مجتمع لأخر.

جـ ان بعض الثقافات تقوم بعملية التنميط النوعي ذكور واناث، ولكن بأنماط تنشئة قد تكون سوية، وقد تكون غير سوية، بمعنى ان بعض أنماط التنميط وتحديد الأدوار تكون مبنيه على اعتقادات سلبية كتفضيل نوع"

ذكور" على حساب النوع الأخر "اناث"، مما يؤدي الى عدة عقد نفسية واضطرابات ومشاكل اجتماعية بين النوعين.

د. في بعض المجتمعات والتي يسود فيها العنصرية في عملية تنميط النوع وتحديد الأدوار عادة ما يؤدي الى اشكالية كبيره في حقوق وواجبات كل نوع ذكر او انثى، مما يؤدي إلى ظهور جمعيات ومراكز خاصة بالمطالبة بالحقوق الاساسية، وبالتالي فإن كل طرف يدافع عن ما يراه أنها حقوقه وليست حقوق الآخر، فينتج عن ذلك لغط في المعايير الاجتماعية وظهور ظواهر ومشاكل اجتماعية لم تكن موجودة.

ثانيا: توصيات الدراسة.

في ضوء ما تم عرضه في هذه الدراسة من نتائج الدراسة فإنه يوصى بما يلي:

١-توجيه الأفراد من خلال مؤسسات المختلفة للتنشئة إلى الأتجاه الديني وذلك لخلق توعية متكاملة للفروق بين الجنسين والادوار المترتبة عليها، والأدوار التي ليست مترتبة على احدى الجنسين حتى وان كانت مفروضة اجتماعياً وثقافياً.

٢- نشر الوعي بين المهتمين والمسؤولين في شتى المؤسسات بالطرق الحديثة للتربية والإبتعاد عن أي اسلوب متشدد يقوم على اساس التفرقة التي تخلق شخصيات غير قادرة على التقبل والتكيف، ومن تم غير قادرة على العطاء والإنجاز.

٣-تعزيز القيم والعادات والعربية الإسلامية التي تشجع على احترام الأفراد بعضهم لبعض ذكورا واناث، باختلاف ادوارهم وتعزيز قيمة احترام الاختلاف بإعتبار كلاً من الذكور والاناث مكملين لبعض في مختلف الأدوار والمجالات ولا مجال لتفضيل نوع عن الاخر.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب

1- اسماعيل، محمد عماد الدين: " الاطفال مراه المجتمع "، سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٦.

2- الحوراني، محمد عبد الكريم:" النظرية المعاصرة في علم الاجتماع "تمدد افاق النظرية الكلاسيكية، ترجمة عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،٢٠١٠.

3- الخولي، سناء الخولي:" الاسرة والمجتمع" الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠.

4- الزير، سعد بن راشد:" التعايش بين الشباب في ضوء نظرية تفاعلية الرمزية" الرياض: كلية العلوم الاجتماعية، ١٤٤١هـ.

5- النجيحي، محمد لبيب:" الاسس الاجتماعية للتربية" القاهرة: مكتب الانجلو المصرية،١٩٦٨.

6- بيري، الوحيشي احمد:" الأسرة والزواج"، طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة، ١٩٩٨.

7- حسن، محمود شمالي: "البيئة والاطفال" دراسة نوعية البيئة وأثرها في تشكيل سلوك الطفل، القاهرة: دار الافاق العربية،6 ٢٠٠.

8- شكور, خليل وديع : "تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم ", بيروت : مؤسسة المعارف ,1997.

9- موسى، رشا علي عبد العزيز: "سيكولوجية الفروق بين الجنسين" القاهرة مؤسسة المختار، ط٢، ١٩٩٨.

10- هرمز، صباح حنا:" علم النفس التكويني" مدير دار الكتب للطباعة والنشر، العراق: جامعه الموصل، ١٩٨٨.

11- وصفي، عاطف:" الثقافة والشخصية" بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨١.

ثانياً: الرسائل العلمية والمجلات والدوريات:

12- الحديدي، منى علي: "النوع الاجتماعي وعلاقته بمشاركة الاطفال" القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، ٢٠١٣.

13- حسان، منال محمد رضا: "علاقة اساليب التنشئة الوالدية والتنميط الجنسي لطفل ما قبل المدرسة" رساله ماجستير، كليه التربية، جامعة طنطا، ١٩٩٢.

14- حسن، علياء حسن:" دور المرأة في تنمية المجتمعات الصحراوية" المجلة الاجتماعية القومية، مجلد عدد ٣، ١٩٧٧.

15- سعيد، كمال سعيد:" تأثير التنشئة الأسرية على أداء المرأة لدورها "المجلة الاجتماعية القومية، مجلد العدد١-٣، ١٩٧٧.

16 –عثمان، حنان احمد:" بعض اساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية والتنميط النوعي للأطفال" رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة طرابلس، ٢٠٠٩.

17 – غازي، نسرين: "التنميط الجنسي للإناث في المدرسة واثره في اختبار الدراسة والمهنة" جامعة دمشق كليه التربية، قسم اصول التربية، رسالة ماجستير، ٢٠٠١.

18– غالب ، نجوى نادر:" التنميط الجنسي وعلاقته بنمطي المدرسة المختلطة وغير المختلطة" مجلة جامعة دمشق المجلد١٢، العدد الاول، ب–ت.

19– نصار، كريستين: "الأبوة المصادرة سمة العالم المعاصر، الكويت: مجلة العربي، عدد٤٩٨، ٢٠٠٠.